أول مستشفى في الإسلام!!

أ د. صادق السامرائي
الطب النفساني، العراق / أمريكا

يمكن القول بثقة أن أول ما يمكن تسميته بمستشفى قد تأسس في السنة الخامسة للهجرة أثناء معركة الخندق , وبأمر من الرسول الكريم وفي المسجد النبوي في المدينة , حيث أقيمت خيمة أشبه بالمستشفى بإدارة (رفيدة الأسلمية) أول ممرضة عربية ومسلمة , وربما في تأريخ الإنسانية , لتطبيب الجرحى , وكان معاذ بن سعد أحد المصابين الذين عولجوا فيها.

قد يعترض مَن يعترض , لكن الدلائل التأريخية وما موثق في الكتب يشير إلى ما تقدم , فالرسول الكريم هو الذي أطلق فكرة المشفى أو المستشفى , وربما بإيحاء من الممرضة والطبيبة الجراحة (رفيدة الأسلمية) بنت الطبيب (سعد الأسلمي) المعروف بطبابته في المدينة , ومنه تعلمت الطب والتمريض.

هذه الفكرة السباقة تعطينا مثلا على التنوير الإنساني الذي جاء به الإسلام , وكيف يتحقق التفاعل ما بين إرادة الحاجة والإختراع , وكيف تتلاقح العقول لتصنع ما هو أفضل ومعقول , بعيدا عن الإعتبارات الأخرى التي تحدده وتقيد الشروع بالمشروع.

فهذه إمرأة مسلمة تتولى إدارة مستشفى وتداوي الجرحى والمرضى وتعتني بهم , وتسهر على راحتهم وتطبيبهم , وتحفيف آلامهم.

وعندما نقارن هذا السلوك في مكانه وزمانه , وكيف كانت عليه البشرية آنذاك ندرك مدى التقدم والتنوير المعرفي الذي أطلقه القرآن في عقول الناس , وكيف أن الرسول الكريم كان قائدا إنسانيا تنويريا , يحمل مشاعل الأنوار الكونية للعالمين.

يمكن القول بثقة أن أول ما يمكن تسميته بمستشفى قد تأسس في السنة الخامسة للهجرة أثناء معركة الخندق , وبأمر من الرسول الكريم وفي المسجد النبوي في المدينة , حيث أقيمت خيمة أشبه بالمستشفى بإدارة (رفيدة الأسلمية) أول ممرضة عربية ومسلمة

قد يعترض مَن يعترض , لكن الدلائل التأريخية وما موثق في الكتب يشير إلى ما تقدم , فالرسول الكريم هو الذي أطلق فكرة المشفى أو المستشفى , وربما بإيحاء من الممرضة والطبيبة الجراحة (رفيدة الأسلمية) بنت الطبيب (سعد الأسلمي) المعروف بطبابته في المدينة

هذه الفكرة السباقة تعطينا مثلا على التنوير الإنساني الذي جاء به الإسلام , وكيف يتحقق التفاعل ما بين إرادة الحاجة والإختراع , وكيف تتلاقح العقول لتصنع ما هو أفضل ومعقول

فكرة المستشفى أو المشفى لم تخمد بل تطورت وتنامت , وأسس عليها القادة فيما بعد , وأول من إنتقل بها جادا إلى مراحل الإنجاز والتنفيذ العملي

وفكرة المستشفى أو المشفى لم تخمد بل تطورت وتنامت , وأسس عليها القادة فيما بعد , وأول من إنتقل بها جادا إلى مراحل الإنجاز والتنفيذ العملي هو (الوليد بن عبد الملك) سنة (88) هجرية.

وبعده تكاثرت المستشفيات وتسابق الحكام والأمراء على بنائها وتطورت الخدمات فيها , وتسمى (البيمارستان) , وأصبحت هناك مستشفيات تخصصية بأمراض متنوعة , وحتى الأمراض العقلية والنفسية , وكانت العلاجات فيها متطورة وتضاهي العديد من الرؤى والأفكار العلاجية السائدة اليوم!!

وهكذا نجد فكرة أملتها الحاجة وتفاعل عقل مستعد لتبنيها مع عقل أوحى بها , وإذا بها تتطور وتكون , ونحن اليوم نعتمد على الآخرين , ونحسب أن عقولنا عاطلة وقدراتنا خاوية!!

فهل من عودة إلى جوهر ذاتنا؟!!

هو (الوليد بن عبد الملك) سنة (88) هجرية.

أصبحت هناك مستشفيات تخصصية بأمراض متنوعة , وحتى الأمراض العقلية والنفسية , وكانت العلاجات فيها متطورة وتضاهي العديد من الرؤى والأفكار العلاجية السائدة اليوم!!

نجد فكرة أملتها الحاجة وتفاعل عقل مستعد لتبنيها مع عقل أوحى بها , وإذا بها تتطور وتكون , ونحن اليوم نعتمد على الآخرين , ونحسب أن عقولنا عاطلة وقدراتنا خاوية!! فهل من عودة إلى جوهر ذاتنا؟!!

إرتباط كامل النص:
http://www.arabpsynet.com/Documents/DocSamarraiFirstHospitalInIslam.pdf

**** **** ****

شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رقيا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي
http://www.arabpsynet.com/
المتجر الالكتروني
http://www.arabpsyfound.com

الكتاب السنوي 2021 لـ " شبكة العلوم النفسية العربية " (الاصدار التاسع)

الشبكة تدخل عامها 21 من التأسيس و 18 على الويب
http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf

**** *** ****

المجلة العربية " نفسانيات"

مجلة محكمة في علوم وطب النفس

على المتجر الالكتروني
http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=24&controller=category&id_lang=3
على شبكة العلوم النفسية العربية
http://www.arabpsynet.com/apn.journal/index-apn.htm
على الفايس بوك
https://www.facebook.com/Ajpns/
بوستر المجلة العربية " نفسانيات
http://www.arabpsynet.com/AFP-PubBr/APF.NafssaniatPubBr.pdf
الفصل2 :من الكتاب السنوي الثامن للشبكة " 21 عاما من الكدح ... 18 عاما من الإنجازات "
الإنجاز الثاني: مجلات ودوريات في علوم وطب النفس
http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynetPart2.pdf
http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_product=290&controller=product&id_lang=3